الذين آمنوا وابتاعوا عملوا وجيزوا الكبيرة أحسنوا الحسنى ووضع الكتب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا
جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يلحقنا وإياكم
دار المقامة من فضله إنه حميد مجيد الغنيورة عن علي أنه خطب الناس
بحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بوداع
وآذنت بفراق فآذنت بالانقطاع وآذنت بالاطلاع وآذنت بالبيع وغدا الاستبداد
وأنتم في أيام أمل من ورائه أجل فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله
خيب عمله ألا وإن لله جنة لا تعدل بها الجنان وإن لله نارا لا تطفأ
كالجنة نائم لا يهدأ ولم أر كالنار نائم هاربها ألا وإنه لم يبق من
هذه الدنيا إلا صبابة كصبابة الإناء يصطبها صاحبها ألا وإنكم في
أمر تم بالقعود للتمع على الزاد ألا أيها الناس إنما الدنيا متاع من حانت
بأكل منها البر والفاجر وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر ألا وإن
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا والله واسع عليم أيها الناس أحسنوا صحبة من صحبكم وأدوا أمانة
من ائتمنكم وتقربوا إلى الله تبارك وتعالى بالصدقة من أطاعه وأوعز إليه من عصاه أنها
نار لا يهدأ زفيرها ولا يفك أسيرها ولا يجبر كسيرها حارها شديد وقعرها
بعيد وماؤها صديد وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الأمل الديبورة عن علي قال ليس حسن الجوار كف الأذى ولا كراهية على الأذى
ولا خير المال ما وقى العرض وقال لكل شيء آفة وآفة العلم النسيان
وآفة العبادة الرياء وآفة الدين العجب وآفة الشجاعة الكبر وآفة الحزم
الصلف وآفة الجود السرف وآفة الحياء الضعف وآفة الحلم الذل وآفة
الحذر الجبن وكتب إلى الغري عن أبي بكر بن عياش قال لما خرج علي بن أبي طالب
إلى أرض صفين من قرى الأنبار فمر بجل من أصحابه فقال حين أتى الرباح

على

الرباح عن ديارهم وكانوا على مسيرة دار النعيم وكرامة يلقاهم به
يوما فيصبح الرياء وتجاوزوا فقال علي لا تقاتلوا الرياح ولا تكرموا فإنها تأتي الله تعالى
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين
الغزو استعملوا الرياح فعلت بهم النقم فلا تستعملوا الرياح فتنزل بكم النقم
أبو الدنيا قال عن عبد الملك بن قريب قال سمعت العلاء بن قريب قال
سمعت العلاء بن زياد الأعرابي يقول سمعت أبي يقول سمعت أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب منبر الكوفة بعد العشاء وفراغه من النهر وارتحل
الله وخشعته العبرة فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه ووجعت ثغر بعض
لحيته بوقع رشاشها على ناس من الناس وكنا نقول إن من أصابه عين
دموعه فقد وصل الله على النار ثم قال يا أيها الناس لا تجعلوا الآخرة
بغير عمل ولا تؤخروا التوبة لطول الأمل يقول في الدنيا فإن أهل الدنيا يرحلون
فيها على أعمال الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع يرضى
عن شكر ما أوتي ويشتهي الزيادة فيما بقي ويأمر ولا يأتي وينهى ولا ينتهي
يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض الظالمين وهو منهم يقلد نفسه
على ما يهوى ولا يقلعها على ما يستشفي له استغفروا الله من رضى هزيل
وإن لقيتم فتنة وهم يسير الذنب والنعمة ويتبع بعامة من لا يشكر وينبل
فلا يجيب كان الحق وبين الموت سواء وكان من وعظ وزجر بغيره بالأعراض
المنايا يا رهائن الموت يا وعاء الاستغفار يا تهيئة الدار ويا نقل الذكر
ويا مادحة الزمان ويا نور الحرث ويا آخر من عزا الحي ويا من غمرته الغفلة
وصار بينه وبين معرفة الحق بعد الموت ما فيها من نجا الا بمعرفة نفسه وما هلك
من هلك الا من تحت يده قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم نارا وجعلنا الله وإياكم ممن يسمع القول فيتبع أحسنه فيفوز عند الله بالجزيل
وجعلنا الله ممن يتجاوز عن الزلل قال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان الثياب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)